المحادثات اللبنانية ــ الفلسطينية

أجرت المنظمة، بعد ذلك، سلسلة من الاجتماعات الثنائية مع السلطات اللبنانية لتدارس كيفية انقاذ بيروت، ففي ١٩٨٢/٦/٢١، عقد الاجتماع الأول بين اللجنة المنبثقة عن هيئة الانقاذ الوطني، التي تضم السادة شفيق الوزان ونبيه بري، ووليد جنبلاط من جهة، وبين القادة الفلسطينيين برآسة ياسر عرفات وحضور نايف حواتمة، صلاح خلف «أبو أياد» ، هايل عبد الحميد «أبو الهول» وهاني الحسن. وقد تم في هذا الاجتماع الدخول في التفاصيل التي يتوقف تنفيذها على نجاح الجانب اللبناني، من خلال المبعوث الأميركي، في تأمين فك الحصار الاسرائيلي عن بيروت. وأبدت قيادة المقاومة كل استعداد، بالنسبة لتحقيق خطوة أساسية على طريق تنفيذ دخول الجيش الى العاصمة، وعودة الفلسطينيين الى المخيمات (السفير، ١٩٨٢/٦/٢٢).

وخلال هذه الاجتماعات طرحت منظمة التحرير الفلسطينية عدداً من المشاريع لحل قضية بيروت، يمكن تلخيص بنودها كالتالي:

١ ــ حصول انسحابات اسرائيلية بين ٥٠ و١٠٠ كيلومترات، مقابل انكفاء فلسطيني مسلح الى داخل المخيمات؛ ٢ ــ فك الاشتباكات بين الطرفين من قبل القوات الدولية والجيش اللبناني؛ ٣ ــ تنظيم الوجود السياسي للمنظمة في لبنان، على غرار وجودها في سائر الدول التي تعترف بها؛ ٤ ــ تنظيم الوجود العسكري النظامي الرمزي للمقاومة في لبنان، بحيث يتم بالتنسيق مع الجانب العسكري اللبناني، وفي اطار السيادة اللبنانية، على أن يتم تحديد «حجم ومكان ومهمة» هذا الوجود تبعاً لما يراه الجانب اللبناني؛ ٥ ــ صيانة الوضع القانوني والمدني للمواطنين الفلسطينيين في لبنان (المصدر نفسه، ١٩٨٢/٦/٢٨).

وبعد الموافقة المبدئية، على الخروج من بيروت، تم التوصل، في اجتماع عقد بين الرئيس شفيق الوزان وياسر عرفات، الى مشروع من ثلاث نقاط تقضي بترحيل خمسة آلاف مقاتل فلسطيني من لبنان الى الدول العربية، وتأليف كتيبتين عسكريتين فلسطينيتين، تتألف كل واحدة من مئتين وخمسين جندياً، على أن تنسحب هاتان الكتيبتان، بعد سحب القوات الاسرائيلية والسورية من لبنان. هذا بالاضافة الى التركيز على أن فضّ الاشتباك يؤدي حتماً الى انسحاب اسرائيلي بضعة كيلومترات من محيط بيروت، في الوقت الذي يغادر الخمسة آلاف مقاتل لبنان (النهار، ١٩٨٢/٧/٣).

وفي ظل استمرار القصف والحصار التمويني على العاصمة اللبنانية، عادت قيادة المقاومة في ١٩٨٢/٧/٧، اجتماعاً «بالغ الأهمية» مع رئيس الحكومة شفيق الوزان والسادة وليد جنبلاط ونبيه بري ومروان حمادة ومحسن دلول. وطرحت المقاومة مشروعاً جديداً تضمن الأفكار التالية:

١ ــ فك الاشتباك بين القوات المتحاربة؛ ٢ ــ دخول قوات دولية مع الجيش اللبناني إلى مناطق الفصل؛ ٣ ــ دخول قوات دولية لضمان أمن المخيمات؛ ٤ ــ انكفاء القوات الاسرائيلية من بيروت، مقابل انكفاء القوات الفلسطينية من الضاحية الجنوبية، مع التزام المقاومة بعد تنفيذ هذه البنود بتنظيم انتقال قواتها من بيروت (المصدر نفسه، ١٩٨٢/٧/١٠). وبعد استمرار ليليب حبيب في وضع العراقيل أمام المشاريع الفلسطينية، قدم عرفات مشروعاً سُمي «بالحد الادنى النهائي»، وضم احدى عشرة نقطة تقضي بتثبيت وقف النار، وانسحاب اسرائيل عشرة كيلومترات عن بيروت، وترتيب الانسحاب الفلسطيني المسلح من بيروت (السفير، ١٩٨٢/٧/١٢). وفي ١٩٨٢/٧/٢٩، أعلنت منظمة التحرير، «قرارها بانتقال قواتها المسلحة من بيروت وتحديد ضمانات هذا الانتقال وضمانات أمن المخيمات، بالاتفاق بين الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت» (وفاء ١٩٨٢/٧/٢٩).

وقد حصل أول توافق لبناني ــ فلسطيني ــ أميركي في الرأي، في ١٩٨٢/٨/٧، عندما وافق حبيب، على أن يبدأ الانسحاب الفلسطيني مساء اليوم، الذي تصل فيه القوة الفرنسية الى بيروت، وقدمت المقاومة موافقتها على سفر الدفعة الأولى التي ستغادر بيروت عن طريق البحر، بواسطة السفن اليونانية (النهار، ١٩٨٢/٨/٨).

من جهة ثانية، استقبل ياسر عرفات، لعدة مرات مدير المخابرات في الجيش اللبناني، جوني عبده، حيث جرى البحث في موضوع تجميع